المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	دراسة في المخطوط السرياني
المصدر:	مجلة كلية الآداب
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	رشدى، زاكية محمد
المجلد/العدد:	مج 24, ج1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1962
الشهر:	مايو
الصفحات:	163 - 177
رقم MD:	171130
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	المخطوطات المسيحية، المخطوطات السريانية، مكتبات الأديرة، مكتبة دير السريان، صحراء وادي النطرون، دير العذراء، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/171130

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

رشدى، زاكية محمد. (1962). دراسة في المخطوط السرياني.مجلة كلية الآداب، مج 24, ج1، 163 - 177. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/171130

إسلوب MLA

رشدى، زاكية محمد. "دراسة في المخطوط السرياني."مجلة كلية الآدابمج 24, ج1 (1962): 163 - 177. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/171130

© 2025 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

دراسة فى المخطوط السريانى

للدكتورة زاكية محمد رشدى

مقـدمة :

مكتبة دير السريان

عرف المخطوط منذ عرف الناس الكتابة على الجلد والبردى منذ وقت طويل جدا قد يرجع إلى أكثر من ثلاثين قرنا قبل الميلاد . وكانت الكتابة حرفة يمتهنها بعض العامة ويترفع عنها خاصة الناس وأغنياؤهم ، وانحصرت فى عصورها الأولى على رجال الدين والمتصوفة منهم بنوع خاص : يعوضون أنفسهم بلذة القراءة والكتابة عما فقدوه من متاع الدنيا . فلما ظهرت المسيحية كان من المألوف أن تشتمل قلايات المتوحدين إلى جانب الأناجيل ، وكتب الصلوات على نسخة من إلياذة هوميروس أو عناصر أوقليدس أو كتاب من كتب أرسطو . فاذا مات هذا المتوحد نقلت كتبه إلى الدير الذى يتبعه وهكذا نشأت لكل دير مكتبته ، ونشأت مع ذلك عادة أخرى وهى أن يقوم المريدون سواء كانوا من الرهبان أو من غيرهم بتقديم المخطوطات هبة لمكتبة الدير . وكانت مكتبة دير السريان أسعد مكتبات الأديرة جميعا فقد كانت ترسل إليها الهبات من كل بقعة من هذه الرقعة الواسعة التى كانت تتكلم السريانية .

ويقع دير السريان فى صحراء النطرون ، ويعرفه السريان باسم دير العذراء . ويعرفه البعض باسم « دير يوحنا كاما » لوجود كنيسة يوحنا كاما فى زاويته الشرقية الشمالية ، ويقع عند وادى النطرون أو بركة النطرون فيما بين خطى عرض ٣٠ ، ٣١ شمالا على بعد ٥٦ كيلو مترا غربى فرع رشيد . وليس لدينا تاريخ محقق لنشأة هذا الدير ، ولكن المعروف أنه كان موجودا فى القرن السادس الميلادى ، وإنه

قد أعيد تجديده بعد نهبه وتخريبه سنة ٨١٧ م.[1] والراجح أنه لم يصبح مسكنا للسريان إلا حوالى منتصف القرن التاسع الميلادى لأننا نعثر لأول مرة على اسم الأب « برعدى » فى مخطوطات الدير بين سنتى ٨٥١ و ٨٥٩ م.

وتروى المصادر القديمة أن الذى بنى الدير راهبان من تكريت هما متى وإبراهيم ، وأنهما جعلاه على شكل سفينة نوح . والشكل العام للدير فى الوقت الحاضر على هيئة مثلث منحرف طول ضلعه من الشرق إلى الغرب حوالى ١٦٠ مترا وطول الضلعين الآخرين ٣٦ ، ٥٤ مترا .

وكانت مكتبة دير السريان تضم مجموعة كبيرة من الكتب كلها هبات من المريدين المتنشرين فى الرقعة الواسعة التى كانت تتكلم السريانية وبنوع خاص من مدينة تكريت ، أو من التكريتيين الذين كانوا يقيمون فى مصر . وكان راعى الدير الأب موسى النصيبينى من أشهر من أوقف الكتب على الدير ، وكان من عشاق الأدب ، وله ذوق أدبى راق . دخل الدير سنة ٩٠٧ م . حاملا معه كتاب الجامعة هدية من عائلة أبو البشر عبد الله التكريتى ، وانتخب أبا قبيل سنة ٩٢٧ م . وسافر إلى بغداد وقام بجولة واسعة فيما بين النهرين وسوريا ، ثم عاد سنة ٩٣٢ م . حاملا معه أكثر من مائتين وخمسين مجلدا اشترى بعضها وأحضر الباقى هبات للدير ، ويحتفظ المتحف البريطانى اليوم بكثير من كتب هذه المجموعة . وتعتبر المجموعة التى حصل عليها المتحف البريطانى من مخطوطات دير السريان هى أهم ما كان فى هذا الدير من الكتب من حيث قيمتها وقدمها .

ولم يكتف الأب موسى النصيبينى بذلك بل استمر يبذل من مال الدير فى توسيع المكتبة : فاستنسخ نسخة من الترجمة الحرقلاوية للأناجيل سنة ٩٣٦ م . ومجلدا عن حياة القديسين فى نفس العام .

وكذلك أوقف أبراهام أو أفرايم بطرق الاسكندرية (٩٧٧ — ٩٨١ م) بعض الكتب على مكتبة الدير ومنها المخطوطات رقم ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٥٤١ ، ٧١٤ فهرس رايت .

---

(١) Monneret, Les Eglises du Monastere des Sgriens Milan, 1928

ومنذ القرن الثانى عشر بقيت الكتب مهملة لقلة المترددين على المكتبة فيما عدا الكتب التى كانت تستخدم فى الطقوس اليومية ، إلا أن يد الاصلاح والتجديد كانت تتناول هذه المكتبة بين حين وآخر : ففى سنة ١١٩٤ م . يذكرون أن راهبا قد أصلح مائة مجلد من مجلدات هذه المكتبة وجمع شتاتها نظرا لتفككها وتمزق أوراقها نظرا لقدم عهدها ، وكثرة استعمال الرهبان لها . وتكررت هذه العملية سنة ١٢٢٢ م . ، و سنة ١٤٩٣ م . إذ كانت هذه المكتبة قد بلغت حالة شديدة من السوء نظرا لهجر الرهبان له إذ يروون أنه لم يبق به سنة ١٤١٣ م . غير راهب واحد بينما كان عدد رهبانه حوالى سبعين راهبا فى الأحوال العادية .

وقد جدد الدير مرة أخرى سنة ١٦٢٤ م . وكانت مكتبته تضم ٤٠٣ مجلدا آنذاك كان بعضها يضم مخطوطتين أو ثلاث فى غلاف واحد — ولعل هذه — فى أغلب الظن — آخر محاولة قام بها الرهبان للمحافظة على ما فى المكتبة من مجلدات .

وكانت أول إشارة إلى كنوز الصحراء — فى العصر الحديث — هى ما ورد فى كتاب جاسند Life of N. C. F. de Peirese سنة ١٦٣٣ م . نقلا عن الراهب الفرنسسكانى Egidius Lochiensis أنه كانت هناك فى كثير من الأديرة المصرية كميات هائلة من المخطوطات ، وأنه رأى بنفسه فى أحد هذه الأديرة مجموعة مكونة من ثمانية آلاف مجلد يرجع عهد الكثير منها إلى حوالى عصر القديس أنتونى . وليس من شك أن هذه الرواية مبالغ فيها كثيرا . ولكن الذى لا شك فيه أن هذا الراهب الفرنسسكانى قد تمكن من الحصول على بعض ما فى دير مكاريوس أو دير السريان(١) .

ومما تجدر ملاحظته أن إبراهيم الحاقلانى قد امتلك فى يوم من الأيام مجلدا

---

(١) مخطوطة العهد القديم B 21 Inf رقمى ٣١٩ ، ٣٢٢ فى فهرس رايت : العهد القديم مع الأبوكريفا ، الترجمة البسيطة ؛ ويرجعه Ceriani الى حوالى القرن السادس الذى اشتراه أبو على زكريا التكريتى فى مطلع القرن الحادى عشر كما هو مدون على وجه ورقة رقم ١ ووجه ورقة رقم ٣٣٠ .

من مجلدات مكتبة دير السريان ، وكان هذا المجلد أحد المجلدات المائتين والخمسين التى جلبها إلى الدير موسى النصيبينى [١] .

وكان Robert Huntington هوثانى من زار صحراء النطرون ، وكان من رجال الدين فى حلب . سافر إلى مصر حوالى سنة ١٦٧٨ م ، ونزل عند بحيرات النطرون ولكنه لم يصل إلى مكتبة دير السريان فيما يظهر لأن الكتاب الذى كان يسعى [٢] إليه وهو نسخة من العهد القديم بالخط الاسترانجيلى فى مجلدين كبيرين ، كانت مكتبة الدير تشتمل على نسختين منه .

وجاء بعده جابرييل إيفا Gabril Eva وهو راهب من جماعة القديس أنتونى ، ومن آباء دير القديس مورا على جبال لبنان[٣] . وقد أرسله اصطفان بطرق أنطاكية الماروني إلى البابا ، وأرسله البابا إلى مصر . فلما عاد إلى إيطاليا سنة ١٧٠٦م قدم تقريرا وافيا عن مكتبات الأديرة بوادى النطرون لكى يثير انتباه كلمان الحادى عشر . وقد حدث أن إلياس السمعانى أحد أبناء عم يوسف سمعان السمعانى المشهور كان فى ذلك الحين يعتزم العودة إلى سوريا ، وصمم البابا على أن ينتفع بمجهوداته فى محاولة الاستيلاء على بعض كنوز مكتبة دير السريان . وقد غادر إلياس روما فى ربيع سنة ١٧٠٧ ميلادية مزودا بخطابات توصية إلى البطرق القبطى ، وقد استقبل إلياس بحفاوة سواء فى القاهرة أو فى دير السريان . وقد وجد أن المكتبة تشبه المغارة ، وكانت ممتلئة بالمخطوطات العربية والسريانيةوالقبطية مكومة معا فى غير ترتيب ، وقد تفككت مجلداتها لتقادم العهد بها ، وقلة العناية بها . وحاول إغراء الرهبان لبيع مجلدات المكتبة ، ولكن الرهبان لم يسمعوا لاغرائه خوفا مما تتضمنه أغلب المجلدات من اللعنات ، وأعرضوا عما عرضه عليهم من بيع المجموعة كلها ، وأخيرا استطاع بعد جهد إغراءهم على السماح له بالرحيل

---

(١) المكتبة الشرقية للسمعانى ١ : ٥٧٦ ، ورقم ١٦ ، ٢ : ١١٨ .

(٢) انظر رسالته الى Dr. Allix المؤرخ ٢١ مايو ١٦٩٦ فى Epistolae التى تحررها Dr. T. Smith (London 1704) ص ٦٨ .

(٣) انظر المكتبة الشرقية للسمعانى جـ ١ المقدمة ص ١١

بأربعة وثلاثين مجلدا بينها مجلد واحد باللغة العربية[1] . ونقلها إلى شاطىء النيل ، واستقل قاربا لنقله إلى القاهرة . ولكن عاصفة قوية عصفت بالقارب فجأة فقلبت القارب ، وهوت المخطوطات إلى قاع النيل وغرق الراهب وأنقذ بعض الناس السمعانى فاستأجر فى الحال بعض الرجال وأخرجوا المخطوطات من قاع النيل ، وعكف على تنظيفها وتجفيفها بعناية فائقة ثم عاد بها سالما إلى الفاتيكان حوالى عيد الميلاد سنة ١٧٠٧

بعد ذلك أرسل يوسف سمعان السمعانى إلى مصر سنة ١٧١٥ ميلادية لإحضار عدد آخر من مجلدات المكتبة ، فزار دير مكاريوس ، ثم انتقل منه إلى دير السريان وفيه اطلع على مائتى مخطوطة سريانية ، واختار منها نحوا من مائة مخطوطة كان يأمل شراءها ، ورسم خطة لذلك ولكن خطته فشلت أمام عناد الرهبان . وأخيرا تمكن من الحصول على بعض المجلدات ذات القيمة العظيمة[2] .

وفى ديسمبر سنة ١٧١٢ ميلادية أى بين رحلة السمعانيين زار « كاود سيكارد » الجزويتى أديرة وادى النطرون [3] . وهو يكتفى بالاشارة إلى أن كلا من دير القديس مكاريوس ودير السريان كان يشتمل على ثلاثة صناديق أو أربعة ممتلئة بالمجلدات القديمة ، يغطيها التراب .

وفى سنة ١٨٢٨ ميلادية قام لورد « برودهو » برحلة إلى أديرة وادى النطرون زار فيها دير السريان واشترى منه بعض المخطوطات التى تشتمل على تراجم عربية[4]، وقد أهدى هذه المخطوطات إلى مستر « تاتام » .

وفى مارس سنة ١٨٢٧ زار القاهرة لورد « كورزون » الذى كان يعرف فى أواخر حياته باسم لورد « لازوخ » ، ورحل إلى أديرة وادى النطرون

---

(١) المكتبة الشرقية جـ ١ ص ٥٦١ ــ ٥٧٢ .

(٢) المكتبة الشرقية جـ ١ ص ٦٠٦ .

(٣) Paulus, Sammlung der merkwirdigsten in den Orient, 5 ter. Bd,, S. 15.

(٤) انظر مقالة كيوريتون فى Quarterly review, no. CL iii, p. 51

فاشترى ثلاث مخطوطات من دير السريان يصف اثنتين منها فى كتاب له[1] . ويشتمل كل من هاتين المخطوطين على الأناشيد الثلاثين الأولى لجريجوريوس النصيبى المشهور باسم فاعل العجائب ترجمها إلى السريانية يعقوب الرهاوى ، وهو يرجع إحداهما إلى حوالى القرنين الثامن أو التاسع لأنه يعترف بأنه نقلها عن مخطوطة تاريخها ١٠٤٥ يونانية « تقابل ٧٣٤ ميلادية » . والثانية مؤرخة بسنة ٢٦٣ هجرية « تقابل ٨٧٧ ميلادية » وأغلب الظن أن لورد لازوخ قد أخطأ فى اسم مترجم هذين المجلدين ، فان المجلدين يحتويان على ترجمة الأب بولس .

أما المخطوطة الثالثة فقد وصفها رايت فى فهرسه[2] ، وهو يرى أن الأوراق الأربعة الأولى لهذا المجلد هى من المخطوطة رقم ١٤٥٣٢ بالمتحف البريطانى ، وقد أهداها المالك إلى أمناء المتحف البريطانى . وهذا المجلد مكون من مخطوطتين متميزتين وتشتمل المخطوطة الأولى على كتب عزرا ونحميا من الترجمة البسيطة وقد أهداها إلى دير السريان أولاد دوما شطير التكريتيين من الرقة ، وأما المخطوطة الثانية فتشتمل على إشعيا من الترجمة السبعينية .

ويذكر لورد دى لازوخ فى ص ١٢ من فهرسه « ورقة سريانية مغرقة فى القدم » يحتمل أن تكون من القرن الخامس أو السادس إن لم تكن أقدم من ذلك وقد جاءت هذه الورقة من غير شك من مكتبة دير السريان .

وفى يناير ١٨٣٩ م . جاء تاتام[3] إلى وادى النطرون وزار دير السريان واشترى منه بعض المخطوطات السريانية ، قدمها إلى أمناء المتحف البريطانى فزادت ثروة المتحف نحوا من تسعة وأربعين مخطوطة مغرقة فى القدم .

وقد تبين من التقارير التى وضعها لورد « برودهو » ومستر « كورزون » ومستر « تاتام » عن زيارتهم لدير السريان أنه لم يخرج من مخطوطات هذا الدير منذ عهد السمعانى حتى ذلك الحين إلا القليل ، وأنه كان من المرجح أنه ما يزال

---

(١) Visits to Monasteries in the Levant, 5th ed. 1865. p. 12

(٢) جـ ٣ ص ١٠ .

(٣) احتفظت ابنته بسجل لهذه الرحلة نشر نشرة خاصة ، كما نشر كيوريتون مقتطفات منه فى مقال أشار اليه رايت فى فهرسه ص ٥٦ — ٥٨ .

أنظر أيضا ترجمته The Theophania of Eusebivs, Cambridge, 1843. Preface, p.VIII

فى أيدى الرهبان أكثر من مائتى مجلد أكثرها قديم جدا يرجع أغلبها إلى ما قبل القرن العاشر .

ذهب مستر تاتام مرة أخرى للحصول على بقية المخطوطات[1] حصل عليها فعلا ووصلت المخطوطات إلى المتحف البريطانى فى أول مارس سنة ١٨٤٣ ميلادية . وهذا القسم من المجموعة موضوع تحت أرقام ١٤,٤٢٥ — ١٤,٧٣٩ فى المتحف .

وقد ظن مستر «كيوريتون» أن معين النطرون قد نضب ، ولكن الحوادث أثبتت أنه كان مخطئا . فمع أن اتفاق الدكتور «تاتام» مع الرهبان تضمن شراء المجموعة كلها إلا أنهم مع ذلك أخفوا جزءا كبيرا من مكتبتهم[2] . ففى مارس سنة ١٨٤٤ ميلادية قام الدكتور «تشندورف» برحلته الأولى إلى الدير ولم يستطع أن يحصل منه إلا على عدد من أوراق الرق التى كانت ملقاة على أرض المكتبة[3] .

ذهب بعد ذلك «أوجستو باخو» وهو رجل سكندرى بتوجيه من الدكتور «كيوريتون» إلى الدير واستطاع أن يجمع كل ما فيه من كتب وقصاصات وأخذها خارج الدير فى ٣١ يوليو سنة ١٨٤٧ م ، ووصلت إلى المتحف البريطانى فى ١١ نوفمبر من نفس السنة وهى تحت الأرقام «١٧,١٠٢ — ١٧,٢٧٤» . وكان المعتقد أن هذه هى كل المخطوطات ، ولكن «باخو» قد احتفظ بعدد من المخطوطات القيمة تقدم بعشرة منها إلى المتحف البريطانى وهى تحمل الأرقام «١٨,٨١٢ — ١٨,٨٢١» ولكنه مع ذلك كان يحتجز أربعة من أنفس المخطوطات باعها إلى المكتبة الامبراطورية العامة فى سان بطرسبرج «لينجراد سابقا وستالنجراد حاليا» سنة ١٨٥٢ كانت إحداها تشتمل على سفرى صمويل ، وتشتمل الثانية على رسائل القديس

---

(١) المقدمة جـ ٣ ص ٥٩ .

(٢) مقدمة كيوريتون لنشرته لكتاب The Festal Letters of Athanosius, Reise in den Olien, 2 Band, Leipzig

(٣) انظر كتابه Anecdota Sacra et Profane Leipzig, 1849, p. 65 - 68

انظر كذلك اللوحات المرافقة لوحة IV وأكثر هذه المخطوطات قيمة هى (ا) الأناجيل السريانية والعربية والنسطورية وترجع الى القرن العاشر (ب) مقطوعات من أسفار موسى الخمسة النسطورية وترجع الى نفس العصر .

بولس ؛ وترجع كلاهما إلى القرن السادس أو السابع الميلادى ، وتشتمل الثالثة على مجموعة من سير القديسين وترجع إلى القرن السادس ، أما الرابعة فتشتمل على القسم الأكبر من تاريخ الكنيسة الذى دون سنة ٤٦٢ م « وقد جاء فى وجه الورقة الأولى أن شخصا اسمه سهلون من مدينة حران قد أهدى هذه المخطوطة إلى مكتبة دير السريان » .

وذكر رايت أن هناك إشـــاعة ترددت مؤداها أن ما لا يقل عن ثلاثين أو أربعين مخطوطة من الرق معروضة للبيع فى القاهرة أو الاسكندرية ، وهى من المخطوطات التى يندر وجودها فى غير دير السريان ، وقد اشترى إحداها فعلا عالم الآثار المصرية « بروجش » ثم باعها للمكتبة الملكية فى برلين ، وأرسلتها السلطات الألمانية إلى رايت[1] فوجد أنها نسخة من الأناجيل مكونة من أقسام من ثلاثة مخطوطات ؛ فى المتحف البريطانى أجزاء من أحداها « ٨٢ فهرس رايت » ولكن الذى يعطيها قيمة عظيمة هو أن الورقات المتفرقة ١ و ١٢٨ و ١٢٩ هى جزء من الأناجيل الكيوريتانية الشهيرة ، « رقم ١١٩ فهرس رايت » وتعرف من الكتابة الحديثة المدونة عليها أنه كان واحدا من المجلدات التى أحضرها الأب موسى النصيبينى إلى دير السريان .

وأخيرا تظهر المفاجأة بالنسبة لمكتبة هذا الدير فعلى الرغم مما ذكره رايت منذ حوالى قرن تقريبا من أن دير السريان قد أجدب من المخطوطات القديمة القيمة التى كانت تضمها مكتبته ، فقد ذكر الأستاذ الدكتور مراد كامل أن بعض الرهبان قد أخبروه بوجود عدد من المخطوطات القديمة بالدير ، وقد تمكن — باتصاله بالمسئولين فى هذا الدير — من الاطلاع عليها ووضع فهرس علمى لها فى سبيله إلى الظهور ، وقد بلغ عدد هذه المخطوطات أربعة وثلاثين مخطوطة جميعها فى الطقوس الدينية والعبادات اليومية وأجزاء من الكتاب المقدس . والراجح أنها بقيت فى الدير ولم تتناولها يد البيع لأنها كانت هى الكتب المستعملة للعبادات اليومية والسنوية فى الدير . وقد تفضل الأستاذ الدكتور مراد مشكورا فأطلعنى على المسودة التى أعدها لهذا الفهرس ، وكانت هذه المسودة وفهرس رايت

---

(١) فهرسه جـ٣ ص ١٦ .

للمخطوطات السريانية بالمتحف البريطانى هما النواة الأساسية التى اعتمدت عليها فى كتابه البحث الآتى :

البيانات العرضية فى المخطوط السريانى

البيانات العرضية فى المخطوط السريانى أنواع ثلاث :

١ ــ بيانات مضافة إلى الصفحة الأولى من المخطوطة .

٢ ــ بيانات ختامية وتوجد عادة فى آخر المخطوطة وتعرف فى اللغات الأوربية باسم كولوفون Golophon .

٣ ــ بيانات أخرى قد تأتى فى هوامش صفحات المخطوطة .

(أولا) أما عن البيانات المضافة إلى الصفحة الأولى فأهمها عبارات تدل على الوقف ، أو تدل على الملكية ، أو لعنات تلحق بمن يسرق المخطوطة أو يمزقها . الخ .

والغالب فى عبارات الوقف ذكر اسم الدير الذى حبست عليه المخطوطة دون ذكر اسم الواقف لأنه كان يرى فى إغفال ذكر إسمه نوعا من التقرب إلى الله . مثال ذلك ما نراه فى المخطوطة رقم ٣٣٥ [١] « وقفا مؤبدا وحبسا مشيدا على دير الست تعرف بالسريانى » .

ومن العبارات التى تشير إلى الوقف ما نراه فى المخطوطة رقم ٥٧٣ [٢] والعبارة فيها : « أحضر هذا المخطوط إلى الدير الراهبان ماتيو وأبراهام » . ومن هذا النوع أيضا ما ورد فى المخطوطة رقم ٥٥٧ [٣] : « أحضر هذا المخطوط إلى الدير الشماس داود » [٤] .

ونادرا ما تشتمل عبارة الوقف على إسم مالك المخطوطة كما ترى فى رقم ٧٨٣ [٥] والعبارة فيها « يمتلك هذا المخطوط الراهب إبراهيم بن يوحنا الذى أحضره إلى دير القديسة وهو دير السريان الواقع فى صحراء إسقيط » .

---

(١) فهرس رايت جـ ١ ص ٢٧٩ عمود ١ .
(٢) جـ ٢ ص ٤٥٤ ع ٠ م .
(٣) جـ٣ ص ٤٣٣ ع ٠ ١ .
(٤) راجع أيضا المخطوطات٥٣٣ ، ٦٩٠ ، ٦٦٤ ، ٧٨٩ ، ٩٤١ ، ٩٢٤ ، ٩٤٦ ، ٩٥٠ وأخيرا ١٠٢٧ .
(٥) جـ ٢ ص ٧٦٨ ع ٢٠ .

أما العبارات التى تدل على الملكية فهى تشير إما إلى أشخاص مثلما جاء فى المخطوطة رقم ٧٨٣[١] « يمتلك هذا المخطوط الراهب ابراهيم بن يوحنا » ، أو تشير إلى الدير مثلما جاء فى المخطوطة رقم ٦٩٥ [٢] « يمتلك هذا المخطوط دير سانت مارى » [٣] .

ولم تخل مجموعة الدكتور مراد كامل من تلك البيانات المضافة إلى الصفحة الأولى ففى المخطوطة رقم ٢ نجد على ظهر الورقة الأولى « أوقفها على دير السريان إسحق بن إبراهيم » وكذلك المخطوطة رقم ١٧ على وجه الورقة الأولى « هذا كتاب دير السريان » .

وأهم ما نجده على الصفحة الأولى علمة عبارات اللعنة التى يصبها الكاتب أو الواهب على من يأخذ المخطوطة أو يمزقها أو يسرقها أو يبيعها مثال ذلك المخطوطة رقم ٥٥٧[٤] «كل من سرقه أو باعه ملعون من الله » . وإذا رجعنا إلى المخطوطة رقم ٥٧٣ من فهرس رايت نجده يقول « إن المخطوطة تشتمل على لعنات — كما هو المعتاد — كتبت حوالى القرن التاسع أو العاشر » .

وكانت كتب دير السريان تعار بقصد النسخ أو المقابلة أو الدراسة فنجد من بعض العبارات على الصفحة الأولى أنه كان يسمح باعارة الكتب ستة أشهر لهذه الأغراض مثال ذلك ما نجده فى المخطوطة رقم ١٢٨ [٥] « هذا الكتاب من عمل دير السريان كل من يأخذ هذا الكتاب ليقرأه ليس له السلطان من الله لكى يستبقيه عنده إلا ستة أشهر فقط وكل من يتجرأ ولا يرده عليه اللعنة ، وكل من محا هذا السجل عليه اللعنة كذلك » . وكذلك المخطوطة رقم ٢٨ من مجموعة الدكتور مراد كامل ونص العبارة « هذه المخطوطة من أجل كنيسة العذراء فى صحراء اسقيط كل من يعلم به لا يستعيره أكثر من ستة أشهر » .

---

(١) جـ ٢ ص ٧٦٨ ع ٢٠ .
(٢) جـ ٢ ص ٥٧٩ ع ٢٠ .
(٣) راجع أيضا الأرقام ٥١٩ ، ٩٢٣ ، ٩٤٤ .
(٤) جـ ٢ ص ٤٣٣ ع ١٠ .
(٥) جـ ١ ص ٨٢ ع ٢٠ .

كانت هذه هى أغلب البيانات التى نجدها على الصفحات الأولى من المخطوطات وإن كنا نعثر على غيرها من البيانات فى بعض المخطوطات منها مثلا بيانات عن تاريخ وفاة هشام وخلافة الوليد بعده وذلك فى المخطوطة رقم ٥ من مجموعة الدكتور مراد كامل « فى سنة ١٠٥٤ يونانية فى شهر شباط مات هشام بن عبد الملك وخلفه الوليد بن يزيد بن عاتكة أمير العرب » . وكذلك نجد فى المخطوطة رقم ٢٥ من نفس المجموعة بعض الأسماء والتاريخ باللغتين العربية والسريانية بخطوط مختلفة وهى إما أسماء من امتلك المخطوطة أو أسماء بعض من قرأها . ومنها أيضا أسماء من كتبوا المخطوطة كما جاء فى رقم ٦٠ [١] « سنة ١٠٣٠ فى العاشر من نيسان بدأ لزاروس وأدى فى كتابة هذا المخطوط » .

ثانيا : البيانات الختامية أو الكولوفون :

جرت عادة النساخ فى أغلب الأحوال عند فراغهم من كتابة المخطوطة أن يذكروا بعض البيانات وأهمها تاريخ الفراغ من نسخ الكتاب ، والمكان الذى كتب فيه واسم البلد . وفى أحوال نادرة يذكر الثمن الذى دفع نظير نسخ الكتاب ، وقد يدفعهم عامل التواضع فى بعض الأحيان إلى إخفاء أسمائهم تحت ستار من الأرقام أو الرموز التى تدل على أرقام [٢] أو استعمال الأبجدية المعروفة باسم أبجدية ابن ديصان [٣] .

وكان التاريخ المستعمل عادة فى كتابة هذه البيانات هو التاريخ الساوقى أو اليونانى ويسمى أيضا تاريخ أفامية الذى يبتدىء من أول أكتوبر سنة ٣١٢ قبل الميلاد [٤] .

وقد نجد تآريخ أخرى مثل تاريخ أنطاكية ويبتدىء من أول سبتمبر سنة ٤٩ قبل الميلاد [٥] ، وكذلك تاريخ بصرى Bostra ويبتدىء من ٢٢ مارس سنة ١٠٦ ميلادية [٦] .

---

(١) جـ ١ ص ٣٨ ع ٢٠ .
(٢) انظر المخطوطة رقم ٧٧٨ فى الجزء الثانى من فهرس رايت ص٧٥٤ ع ٢٠
(٣) انظر المخطوطة رقم ٢٢ جـ ١ فهرس رايت ص ١٤ ع ٢٠ .
(٤) انظر المخطوطة رقم ٥٣٩ جـ ٢ ص ٤١٣ ع ١٠ .
(٥) رقم ٦٨٦ جـ ٢ ص ٥٤٧ ع ٢٠ ، رقم ٧٥٤ جـ ٢ ص ٧٠٥ ع ٢٠ .
(٦) رقم ٩٢٤ جـ٣ ص ١٠٧٢ ع ٢٠ .

وكان الناسخ يطلب بعد ذلك من القارىء أن يترحم على الناسخ ويطلب له الغفران من الله . ومن نماذج البيانات الختامية فى المخطوطات السريانية النماذج التالية . « هذا هو كتاب القسيس شمعون انتهى فى سنة ٨٣٠ فى شهر تشرين الآخر وليترحم كل من قرأ هذا الكتاب على من حفظه وامتلكه »[١] ، « ترحموا على راهب القدس الذى كتبه[٢] » .

وقد تتضمن المخطوطة أكثر من بيان ختامى واحد ، ففى المخطوطة رقم ٣٥٥[٣] نجد العبارة التالية فى نهاية إحدى الكراسات : « انتهت هذه الكراسة عن قانون اليونان سنة ١٤١٢ يونانية وقد كتبت هذه الكراسة من أجل سيدى برصوما . كل من قرأه فليترحم عليهم ، وعلى كل من شاركهم » . والعبارة الأخيرة فى هذا الكولوفون وهى « فليترحم عليهم وعلى كل من شاركهم » تدل على السبب الذى من أجله تعددت البيانات الختامية ، وهو أن بعض هؤلاء النساخ الذين تعاونوا على كتابة المخطوطة قد قام بكتابة كولوفون للجزء الذى كتبه . ومن أمثلة المخطوطات التى تشتمل على أكثر من كولوفون ؛ المخطوطة رقم ٣٨٦[٤] فاننا نجد فى ظهر الورقة ٢٩ ووجه الورقة ٣٠ الكولوفون التالى بخط الناسخ دانيال « أرجوكم يا آبائى ويا إخوتى ومعلمى أن تصلوا من أجل الحب المسيحى على تلميذكم الضعيف دانيال الذى خلق طيبا . . . إلى آخره » بينما لا يشتمل الكولوفون الثانى الموجود فى نهاية المخطوطة ظهر ورقة ٥١ إلا على الكلمات التالية « ترحموا على الخاطىء الذى كتب » .

وتشتمل مجموعة الدكتور مراد كامل على نفس البيانات التى أشرنا إليها ، فمثلا نجد المخطوطة رقم ٤ تشتمل فى نهايتها على الكولوفون التالى « انتهى بمساعدة الرب فى التاسع من حزيران سنة ١٥٨٤ يونانية . كل من يقرأ أو يأخذ منه أو يستفيد يصلى على من كتبه » . وكذلك نجد فى نهاية المخطوطة رقم ١٢ « انتهى هذا الكتاب

---

(١) رقم ٥٣٩ جـ ٢ ص ٤١٣ ع ١٠ .

(٢) رقم ٣٨٦ جـ ١ ص ٣١٠ ع ٢ وكذلك راجع الأرقام ٣٦٤ ، ٣٨٦ ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٧ ، ٧٣٥ ، ٧٨٣ ، ٨٧٥ ، ٩٦٧ .

(٣) جـ ١ ص ٢٩٩ ع ١٠ .

(٤) جـ ١ ص ٣١٠ ع ١٠ .

فى تشرين الأول سنة ٨٢٢ فى مدينة الربها بعون الرب سيدى » . وكذلك المخطوطة رقم ١٤ جاء فيها « انتهى هذا القسم الأول من كتاب الأعياد . . . الخ للقديس مار يعقوب المعلم فى سنة ١٢٦٨ يونانية يوم الجمعة من شهر تموز فى الحادى عشر منه المقابل شهر ربيع الأول سنة ٣٤٦ للعرب وكتبت بالفسطاط عاصمة مصر من المخطوطة الأصلية التى كتبت فى صحراء إسقيط فى دير القديسة والدة الرب المعروف بدير السريان أيام الطيب مار يوحنس بطرق أنطاكية ومار مينا بطرق الاسكندرية ومار مقار أسقف عاصمة مصر ومار يوسف مطران دمشق ومار إرميا مطران أورشليم صلواتهم أجمعين » . والناسخ فى المخطوطة السابقة يقرن تاريخ كتابة المخطوطة بأسماء الأساقفة والبطارقة والمطارنة المعاصرين .

وتشتمل المخطوطة رقم ١٦ على الكولوفون التالى « تم هذا الكتاب على يدى عبد المسيح الخاطىء وكتب لهيكل القديس مانيقولاوس بمدينة تروبولس بلبنان . وكل من يقرأ هذا السجل فليصل على الخاطىء الذى كتبه وعلى كل من أخذ منه . فى شهر أيلول سنة ١٥٠٠ للاسكندر » .

ثالثا : البيانات الهامشية :

تتضمن هوامش المخطوطات بعض بيانات أكثرها من كتابة القراء وأقلها من كتابة غيرهم كالنساخ أو من قام بشراء المخطوطة أو من أهداها إلى الدير . ولم يلتزم كاتبو هذه البيانات صفحة بعينها أو هامشا بذاته لكتابتها بل نجدها على أى صفحة من صفحات المخطوطة وفى أى هامش من هوامشها الأيمن أو الأيسر أو رأس الصفحة أو أسفلها ، ولا تقتصر المخطوطة الواحدة على بيان بعينه بل قد تشتمل على كثير من البيانات الهامشية . ويمكن جمع هذه البيانات تحت الأنواع التالية :

١ — تسجيل إسم من أحضر الكتاب إلى الدير أو من أهداه له ، واسم الدير وسنة الاهداء . . نجد ذلك فى المخطوطات رقم (١) .

---

(١) ٦٤٠ ، ٦٦٤ ، ٦٧٢ ، ٦٨٥ ، ٧١٤ ، ٧٦٩ ، ٧٨١ ، ٩٤٣ ، ٩٥٢ .

٢ — تسجيل اسم من اشترى المخطوطة . وقد رأينا أن هذا البيان يكون غالبا على الصفحة الأولى إلا أنه يكون فى الهوامش نادرا مثال ذلك المخطوطات رقم[١] . وفى المخطوطة رقم ٢٨ من مجموعة الدكتور مراد كامل بيانان كل منهما يشير إلى مشتريين مختلفين ، فالبيان الأول فى ص ٦٢ من المخطوطة « فى شهر كانون الأول سنة ٩١٠ يونانية اشترت هذا الكتاب للكنيسة توماثا ابنة سرجيوس » . والبيان الآخر على الصفحة ٦٣ من المخطوطة نصه « اشترى هذا الكتاب ماتيو وابراهام الإخوة والرهبان فى دير السريان باسقيط » .

٣ — تسجيل اسم مالك المخطوطة نجد ذلك فى المخطوطات رقم[٢] ، وفى مجموعة الدكتور مراد كامل المخطوطات رقم[٣] .

٤ — قد تشتمل الهوامش على البيانات التى ترد فى الكولوفون عادة وهى اسم الناسخ والبلد الذى نسخت فيه المخطوطة ؛ وذلك فى الوقت الذى تخلو فيه المخطوطة تماما من اسم المؤلف ؛ إلا أننا نجد فى هذه البيانات أن الناسخ لم ينكر نفسه بل يسجل اسمه وذلك فى المخطوطات رقم[٤] .

٥ — تسجيل بيانات متفرقة قد تمت بصلة إلى الكتاب وقد لا تمت إليه بصلة بتاتا فنجد مثلا فى ص ١٨٧ — من المخطوطة رقم ٢٦١ قد كتب فى الهامش « قام بتجليد هذا الكتاب ربن جبرائيل بن أخت الأسقف يوحنا » . وفى المخطوطة رقم ٥٥٩ ص ١٠ « أرسل الشماس ساويروس هذا المجلد إلى ميخائيل بطرق أنطاكية » وفى هامش صفحة ١٠٢ من المخطوطة رقم ٦٩٢ كتبت العبارة التالية :

« كتب هذا المخطوط من أجل أليشع مطران نصيبين » . ويشتمل هامش نفس الصفحة على بيان آخر هو « ترجمه من اليونانية إلى السريانية القس أتناسيوس من نصيبين وأملاه على القس ساويروس بناء على طلب ماتيو أسقف حلب ودانيال أسقف الرها سنة ٩٨٠ يونانية » . كما اشتملت المخطوطة رقم ٦١٨ فى

---

(١) ٥٢٩ ، ٩٣٦ .
(٢) ٢٦١ ، ٤٠٠ ، ٥١٩ ، ٦١١ ، ٦٨٧ ، ٧٣٧ .
(٣) ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ .
(٤) ٦٥ ، ٤٦٩ ، ٧١٣ ، ٧٨٠ ، ٩٥٠ ، ٩٦١ والأرقام ٢ ، ٢٥ من مجموعة الدكتور مراد كامل .

هامش ص ٤ على البيان التالى «أقام يوحنا الراهب بن أوجين بن يوحنا من مقاطعة نصيبين فى دير سانت مارى سنة ١٨٢٣ يونانية» . وكذلك اشتملت المخطوطة رقم ١٦٦ هامش ص ٣٦ على البيان الغريب التالى «أصبح يشوع بن رين سرجيوس من مالطة زوجا لابنة الكاتب فى سنة ١٤٧٤ يونانية» . وتشتمل نفس الصفحة على بيان آخر هو . «فى سنة ١٥٠٠ يونانية ذهب الفرنجة إلى مدينة سورية وفى سنة ١٤٤٨ ذهب ملك اليونان إلى سورية» .

وأخيرا تشتمل الهوامش على بعض دعوات للناسخ أو لبعض القديسين الذين توجد أسماؤهم فى تلك الصفحة ، نجد ذلك مثلا فى هامش ص ١٠٢ من المخطوطة رقم ٦٩٢ (١) : «كل من يقرأ يصلى عليهم» أى على القديسين الواردة أسماؤهم فى النص أمام هذه العبارة . ومنها فى هامش ص ٩٩ من المخطوطة رقم ٥٢٩ (٢) : «كان هذا الكتاب ليشوع بن سيدنا وكل من قرأه يصلى عليه» . وفى هامش ص ٥٩ من نفس المخطوطة كتب باللغة العربية : «رحم الله من قرأ ، وغفر لمن كتب» . وكذلك كتب على هامش ص ١٢٥ من المخطوطة رقم ١ مجموعة الدكتور مراد كامل : «كل من نظر فى الكتاب فليصل عليه» .

هذه أفكار بدت لى نتيجة دراستى لفهرس رايت للمخطوطات السريانية بالمتحف البريطانى ، ولمسودة الفهرس الذى وضعه الدكتور مراد كامل لمجموعة المخطوطات التى اهتدى إليها فى دير السريان ، والتى أقدم له جزيل الشكر على تفضله باعارتى إياها .

---

(١) فهرس رايت جـ ٢ ص ٥٦٤ ع ١ ، ٢

(٢) فهرس رايت جـ ٢ ص ٤٠٤ ع ١٠